مخ ساقها من وراء تلك السبعين حلة قد طهر ا الأخلاق من السوء والأجساد من الموت لا يمتخطون فيها ولا يبولون ولا يتغوطون وإنما هو حبشاء ورشح مسك لهم رزقهم فيها بكرة وعشيا أما إنه ليس ليل يكر الغدو على الرواح والرواح على الغدو وإن آخر من يدخل الجنة وأدناهم منزلة ليمد له فى بصره وملكه مسيرة مائة عام فى قصور من الذهب والفضة وخيام اللؤلؤ ويفسح له فى بصره حتى ينظر إلى أقصاه كما ينظر إلى أدناه يغدى عليهم بسبعين ألف صحفة من ذهب ويراح عليهم بمثلها فى كل صحفة لون ليس فى الأخرى مثله ويجد طعم آخره كما يجد طعم أوله وإن فى الجنة لياقوتة فيها سبعون ألف دار فى كل دار سبعون ألف بيت ليس فيها صدع ولا ثقب .

وقال مجاهد إن أدنى أهل الجنة منزلة لمن يسير فى ملكه ألف سنة يرى أقصاه كما يرى أدناه وأرفعهم الذى ينظر إلى ربه بالغداة والعشى وقال سعيد ابن المسيب ليس أحد من أهل الجنة إلا وفى يده ثلاثة أسورة سوار من ذهب وسوار من لؤلؤ وسوار من فضة .

وقال أبو هريرة رضى ا عنه إن فى الجنة حوراء يقال لها العيناء إذا مشت مشى عن يمينها ويسارها سبعون ألف وصيفة وهى تقول أين الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر وقال يحيى بن معاذ ترك الدنيا شديد وفوت الجنة أشد وترك الدنيا مهر الآخرة وقال أيضا فى طلب الدنيا ذل النفوس وفى طلب الآخرة عز النفوس فيا عجبا لمن يختار المذلة فى طلب ما يفنى ويترك العز فى طلب ما يبقى صفة الرؤية والنظر إلى وجه ا تبارك تعالى .

قال ا تعالى للذين أحسنوا الحسنى وزيادة وهذه الزيادة هى النظر إلى وجه ا تعالى وهى اللذة الكبرى التى ينسى فيها نعيم أهل الجنة وقد ذكرناه حقيقتها فى كتاب المحبة وقد شهد لها الكتاب والسنة على خلاف ما يعتقده أهل البدعة قال جرير بن عبد ا البجلى كنا جلوسا عند رسول ا A فرأى القمر ليلة البدر فقال إنكم ترون ربكم كما ترون القمر لا تضامون فى رؤيته فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا ثم قرأ وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها // حديث جرير كنا جلوسا عند رسول ا A فرأى القمر ليلة البدر فقال إنكم ترون ربكم الحديث هو فى الصحيحين كما ذكر المصنف // وهو مخرج فى الصحيحين وروى مسلم فى الصحيح عن صهيب قال قرأ رسول ا A قوله تعالى للذين أحسنوا الحسنى وزيادة قال إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار نادى مناد يا أهل الجنة إن لكم عند ا موعدا يريد أن ينجزكموه قالوا ما هذا الموعد ألم يثقل موازيننا ويبيض وجوهنا ويدخلنا الجنة ويجرنا من النار قال فيرفع الحجاب وينظرون إلى

وجه ا D فما أعطوا شيئا أحب إليهم من النظر إليه // حديث صهيب فى قوله تعالى للذين أحسنوا الحسنى وزيادة رواه مسلم كما ذكره المصنف // وقد روى حديث الرؤيا جماعة من الصحابة وهذه هى غاية الحسنى ونهاية النعمى وكل ما فصلناه من التنعم عند هذه النعمة ينسى وليس لسرور أهل الجنة عند سعادة اللقاء منتهى بل لا نسبة لشىء من لذات الجنة الى لذة اللقاء وقد أوجزنا فى الكلام هنا لما فصلناه فى كتاب المحبة والشوق والرضا فلا ينبغى أن تكون همة العبد من الجنة بشىء سوى لقاء المولى وأما سائر نعيم الجنة فإنه يشارك فيه البهيمة المسرحة فى المرعى